سيمون دي بوفوار- بين ما بعد الحداثة والنسوية

Simon de Beauvoir - Between Postmodernism and Feminism

أميرة سامي محمود حسين*

كليةالعلوم الإسلامية، جامعة آخى أوران، دولة تركيا

****

تاريخ الإرسال:2018/12/31 **تاريخ القبول:2018/01/11** **تاريخ النشر: 31 جانفي 2019**

ملخص:

تحاول سيمون دي بوفوار إيجاد خط الوسط بين الاعتراف بالأنا والآخر باعتباره موضوعًا بينيًا أوالقضاء التام عليهبالنسبة لها، فإن المرأة هي الموضوع المركزي، ولذا فهي قادرة على التمتع بالعالمين، مع الاعتراف بأهمية البناء الاجتماعي - البناء الذي يحدث فيه الموضوع. إذ إن مفهوم «الآخر» مفهوم متعدد المعاني، ومختلف باختلاف الرؤى البحثية فلسفياً ونفسياً على رغم أن ثمة اتفاق على أن هذا «الآخر» مجاوز لمعنى «الأنا» فعندما قال سارتر «الجحيم هو الآخرون» فإنه يريد بذلك مطلق الآخر المضاد أو المفارق للأنا الوجودي لأنه يحد من الحرية والتشكل الوجودي للفرد إلا أن لفظة «الآخر» عند سيمون دي بوفوارلها معانمحددة منهاما يقصد به الدونية التي كانت تعيشها المرأة عندما كانت توضع في مرتبة ثانية تأتي بعد الرجل الأول.

كلمات مفتاحية: سيمون دي بوفوار، الأنا، الآخر، ما بعد الحداثة، نظرية المساواة بين الجنسين

* - **أستاذة باحثة ،** amira.samy29@yahoo.com**،عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الإسلامية جامعة آخى أوران تركيا**

***Abstract**:*
Simone de Beauvoir is trying to find the middle ground between recognition and total elimination of the ego and the other, as women are the central theme, so they are able to enjoy the two worlds, while acknowledging the importance of social construction in which the subject takes placeThe concept of "the other" is a multi-meaning concept, different in different philosophical and philosophical visions, although there is agreement that this "other" transcends the meaning of the "ego." When Sartre said, "Hell is the others," he wants the absolute opposite of the opposite or the existential ego Because it limits the freedom and the existential formation of the individual
But Simon de Beauvoir's "other" has certain meanings, including what the inferiority of a woman was when she was placed in second place after the first man.
***Keywords:** Simon de Beauvoir,The ego,The other, Postmodernism, Feminism*

مقدمة

ظهرت ما بعد الحداثة أو ما بعد البنيوية في فرنسا منذ الستينيات كنقد للبنيوية والاستجابة للمناهج الماركسية والوجودية التي كانت سائدة هناك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.الخط الرئيسي الذي يوحد المفكرين ما بعد البنيوية(كلود ليفي ستروس، لاكان، دريدا، فوكو وميشيل) هو هجوم على فكرة أن ينظر إلى النفس ككيان مستقل، الشك المنهجي الديكارتي، بصرف النظر عن مقتضيات الحوار الاجتماعي.زعم ميشيل فوكو في السبعينات، في "الحقيقة والسلطة" ضد تأريخ الموضوع. يجب استبدال التاريخ بعلم الأنساب الذي يسمح بفحص معرفة المعرفة والظواهر عن طريق التخلي عن الأنا المتعالي أو الأنا التي تحافظ على التوحيد في إطار تاريخي.

العديد من المفكرين والمفكرين النسويين في التسعينات وبداية الألفية الحالية يعرّفون أنفسهم بما بعد الحداثة. يجادلون بأن الحركة النسوية، مثل ما بعد الحداثة، تتحدى أسطورة التنوير، التي تفترض وجود موضوع ثابت لا يتغير والقدرة على الوصول إلى حقائق موضوعية من خلال استخدام الذكاء.الطريقة التي تدرس بها الحركة النسائية الأفكار المتعلقة بالإدراك الذاتي، وتراكم المعرفة، وإبطال إمكانية وجود حقيقة واحدة تضعها في طيف التفكير ما بعد الحداثي. من ناحية أخرى، من الممكن العثور على كتاب نسويات يعارضون هذا التعميم ويؤكدون على الاختلافات بين ما بعد الحداثة والنسوية.

في رأيهم، لم نصل إلى فهم كاف للنسوية والتصور الذاتي لإدراجه في الأطر الثنائية لنوع ما بعد الحداثة / التنوير، النسوية / التنوير.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الصعوبة الرئيسة في ربط النسوية مع ما بعد الحداثة تدور حول المسألة السياسية. يتهم كتاب نسائيون مختلفون ما بعد الحداثة بتسييس النسوية.إن تركيز ما بعد الحداثة على الحركة النسوية، أو البنائية، أو انشغالها بالأطر الاستطرادية يحول دون النظر في الوضع الموضوعي للمرأة، وخاصة القضايا المتعلقة بالتمييز الجنسي. كما ذكر، ما بعد الحداثة يزيل دور الوكيل في العالم كمخلوق مستقل.وفقا لصيغة ما بعد الحداثة، فإن النساء يقعن ضحية حتمية منفصلة. في إلغاء الوكيل، وفي هذه الحالة وكيل الإناث، ما بعد الحداثة لا يترك مجالًا للتغيير من خلال الأفراد أو النضال المنظم لتحسين المجتمع.

كيف،إذن، يمكن تطبيق ممارسات ما بعد الحداثة من منظور نسوي، وما هي العلاقة بين النهجين؟ وإذا ما وضعنا جانبا مآثر ما بعد الحداثة مثل وفاة الشخص، نجد أن نظرية المعرفة ما بعد الحداثة ذات قيمة كبيرة للتفكير النسوي.هناك العديد من الأمثلة التي تسليط الضوء على العلاقة بين النهجين ، ولا سيما قبول إجمالي التاريخ أو إنكار أهمية علم الأحياء إلى الجنس أو الجنس. في الواقع ظهرت تقنيات ما بعد الحداثة فعالة جدا في فهم جزء كبير من الفكر النسوي - بعد كل ما كان يقال سيمون دي بوفوار أن المرأة لا يولد امرأة بل يصبح واحدا. التفكيك وعلم الأنساب مساعدة في إعادة بناء مفهوم "المرأة".

لذلك تحاول نسوية سيمون دي بوفوار إيجاد الخط الوسط بين الاعتراف بالموضوع باعتباره موضوعًا بين أمور وإلغائه الكلي. بالنسبة لها، فإن النساء "يخضعن لموقف ما"، وبالتالي فهي قادرة على التمتع بالعالمين، مع الاعتراف بأهمية البناء الاجتماعي - البناء الذي يحدث فيه الموضوع. في كتابها الشهير عام 1949، "الجنس الثاني The Second Sex، تجادل بأن الأنوثة هي البناء الاجتماعي ولن تملي المصير البيولوجي.يخلق المجتمع حالات تنظر المرأة من خلالها إلى نفسها كامرأة (نحن جميعًا نعرف المبتذلة التي اعتادت عليها الفتيات، من سن مبكرة، للعب بالدمى وارتداء اللون الأحمر بينما يلعب الأولاد مع الجنود ويرتدون الأزرق). تحت تأثير الوجودي، تختتم كتابها بدعوة لخلق أخوة بين الجنسين من أجل خلق عصر الحرية في العالم الذي نعيش فيه.بدأت مختلف النسويات في انتقاد بوفوار منذ السبعينيات، وتنبع خطيئتهن، من وجهة نظرهن، من الرغبة في القضاء التام على الاختلاف بين الجنسين وتكيف المرأة مع المثالية الذكورية. هذه الحركة النسائية المعاصرة ليست على دراية كافية بمساهمة سيمون دي بوفوار الرائعة في بلورة هوية الإناث، وفي بعض الأحيان تفشل في التعمق في كلماتها.

لم تدع بوفوار الأصالة، وخاصة في الفلسفة. لقد أكدت دائمًا أن نومها الكامل كان تطوير شريكها سارتر. في عام 1984 ادعت:

In philosophical terms [Sartre] was creative and I am not...I always recognized his superiority in that area

في المصطلحات الفلسفية [سارتر] كان مبدعا وأنا لست ... أنا دائما أدركت تفوقه في هذا المجال.

هل كانت حقا المرأة الصغيرة التي تختبئ في ظل زوجها، كما قد يفكر العديد من النسويات الحديثات؟ لم تكن بوفوار يملك شريك زوجها في عالم المؤنث .في الواقع، هناك العديد من النقاط الرئيسة في عقيدتها التي تتناقض مع سارتر.

بالنسبة إلى ذاتية سارتر ("أن تكون لنفسها") هي ذاتية وتسمح بحرية الذات. كل تفصيل - رغم أنه يعيش في عالم يكون جوهره هو مواقف وأحداث ا مقابل الآخرين - يخلق تفسيرًا لحالته الخاصة، وبالتالي يمهد الطريق لنفس الذات المتعالية. لذلك،يتمتع كل شخص (عبد أو سيد - وهذا هو الجواب على لهجة العبد وسيد هيجل) بالحرية المنظمة. أخذت بوفوار فكرة الحكم الذاتي، ذاتية سارتر، وطورتها بشكل فريد لها. ومثلها مثل سارتر، يجب أن تكون فكرة الحرية الإنسانية العالمية هي الهدف الذي يجب أن تطمح إليه المرأة.ولكن على عكس سارتر وأكثر في اتجاه ما بعد الحداثة، فقد قللت من أهمية الذات المستقلة والحرة لصالح "المشبع" في سياق اجتماعي وداخلي. السياق الاجتماعي للمرأة هو "الموضوع في الموقف"،وتسألتعن الحرية التي تتمتع بها المرأة؟

في مقالتها التي كتبتها في عام 1944 Pyrrhus et Cineasوقد تجادلت مع زوجها أنه بالرغم من أن الحرية هي شيء مستقل في حد ذاته، إلا أنه لا يمكن فصله عن السياق الاجتماعي. إن العالم الذي توجد فيه الذات بشكل مستقل ومفصل عن البيئة بارد وينعزل. يجب أن تكون الحرية بالنسبة لها عملية، وهذا هو، فيما يتعلق بالحالة التي تعمل فيها الأنا، وهي حالة اجتماعية:

The other's freedom can do nothing for me unless my own goals can serve as his point of departure. It is only by using the tool which I have invented that the other prolongs its existence. The scholar can only talk with men who have arrived at the same level of knowledge as himself. I must therefore endeavor to create for all men situations which will enable them to accompany and surpass my transcendence. I need their freedom to be available to use me, to preserve me in surpassing me

حرية الآخر تجعلك لا تستطيع القيام بأي شيء من أجلي دون أن أتمكن من تحقيق أهدافي الخاصة. فقط باستخدام الأداة التي اخترعت أن الآخر يطيل وجودها. يمكن للباحث فقط التحدث مع الرجال الذين وصلوا إلى نفس المستوى من المعرفة كما هو نفسه. لا بد لي من هناك قبل السعي لخلق لجميع حالات الرجال التي ستمكنهم من مرافقة وتفوق أن أحتاج لحريتهم لتكون متاحة الاستخدام لي، للحفاظ على في تجاوزها لي.

في مقال كتب بعد ثلاث سنوات، أخلاقيات الغموض، أخذت خطوات قليلة إلى الأمام، نحو نهج ما بعد الحداثة. وتقول في وضع من الاضطهاد، قد تفقد النفس استقلالها ولن تصبح أكثر من نتاج هذا الاضطهاد.

تفقد الأنا قدرتها على المقاومة والانفصال عن الوضع الذي تعمل فيه، وهي انفصال ضروري للنفس لكي نفهم أنه مكتئب. يمكن أن يقذف النفس المظلوم للمستنير في الذات الأنثوية، الذي استوعب تماما التسلسل الهرمي للجنس الذي لا يستطيع أن يفلت منه. هنا لدينا منتج نسوي للفكر لن يحرج أي نسوية معاصرة ما بعد الحداثة أيضا الحركة النسوية السياسية سوف تجد الراحة في هذه الكلمات. وتضيف بوفوار أنه بمجرد إضعاف القمع، يتم تمهيد الطريق للفرد ويمكن أن يصل إلى تحقيق الذات والتطلع إلى التحرر.

يبدأ كتابها "الجنس الثاني" بمسألة وجودية من عالم مفاهيم زوجها: ما هي المرأة؟ يتم تعريف المرأة على أنها مختلفة عن الرجل، فهي الأخرى التي ينظر إليها على هذا النحو بالنسبة إلى الرجل المطلق. في وقت لاحق في الكتاب تشرح مفهوم "الآخر"قد توجد الأخرى في حالة المساواة أو عدم المساواة الاجتماعية. وفي حالة المساواة، يُنظر إلى الآخر من حيث المعاملة بالمثل، في حين أنه عندما لا تكون هناك مساواة، فهو موجود في ظل القمع أو الخضوع. المرأة ليست مجرد "آخر" ولكن أقل من ذلككيف توجد هذه الدونية بين الجنسين، إذا لم تكن وجهة نظر بوهر مؤمنة للطبيعة؟ حالة المرأة،إذن، هي نتاج البناء الاجتماعي. كان على النساء، عبر التاريخ، قبول إملاء الذكور لخدمة مصالح الذكور. جاءت النساء إلى هذا الوضع لعدة أسباب:

1- هناك نساء يعانين من عدم المساواة في مقابل الأمن الذي يوفره المجتمع البشري.

2- آخرون اختاروا المقاومة السلبية.

3- هناك أيضا أولئك الذين استوعبوا الظلم ولا يدركون وجودها.

في الواقع، كما ذكر، تواصل بوفوار أطروحتها من أخلاقيات الغموض فيما يتعلق بهذا الموضوع في حالات القمع. إن نقطة مغادرتها تذكّر بسارتر لأنها تفسح المجال لموضوع الإنسان ضد الطبيعة (اضطهاد المرأة ليس نتيجة لضرورة بيولوجية)ولكن في وقت لاحق، تقترب أكثر من نهج ما بعد الحداثي من خلال تحويل موضوع الأنثى إلى مظلوم، وبالتالي القضاء على استقلالها عن الإملاءات الاجتماعية. بالنسبة إلى سارتر، تكون المرأة مسئولة عن مصيرها بغض النظر عن الحالة التي تعمل فيها. وتصنع بوفوار القصة المختلفة. مع ذلك لم توظف دي بوفوارالحداثة بالمعنى الكامل للكلمة والموضوع لم يختف تماما فدائما الرجل وحش بشري كبير وأن شخصية الفرد، حتى لو داستها أجيال على مدى قرون من الاضطهاد والقمع، قالت انها لا تزال تكمن في مكان ما في الضوء الخافت من الليل

لدى المرأة الأمل في النهوض واستعادة نفسها وتجديد شخصيتها الفردية. لا يجب أن تشمل رحلة الفداء هذه إشعال النار والدخان في الحرب بين الرجال والنساء. هناك الكثير من القواسم المشتركة بين الجنسين والعلاقة بينهما ليست بالضرورة لعبة محصلتها صفرالقمع لا يؤثر على شخص واحد فقط، بل على الكثيرين، ولذلك يجب أن تكون طريقة التحرر جماعية. "الجنس الآخر" ليس كتابًا متشددًا..ومن المعقول أن نفترض أن النسوية الثورية لن تجد نصيحة تكتيكية لشن الحرب في المجتمع والرجال الذين يقودونها، لكنها بالتأكيد تمهد الطريق لنضال سياسي. لم يكن نضال تحرير المرأة مصمما للفصل أو التمييز بينها وبين الرجل، ولكن أن تبني علاقاتها على أساس أكثر مساواة، سواء مجتمعين أومنفردين، وهذا هوالإرث الحقيقي لسيمون دي بوفوار، في كلماتها الخاصة:

it is not as single individuals that human beings are to be defined in the first place; men and women have never stood opposed to each other in single combat; the couple is an original Mitsein [ie., being together] and as such it always appears a permanent element in a larger collectivity

في النهاية، يعتمد الرجل والمرأة على بعضهما البعض من أجل التكاثر واستمرارية الجنس البشري هذه حقيقة بيولوجية، بالإضافة إلى كونها ثقافية واجتماعية.